بسم الله الرحمن الرحيم

خُطْبَةُ عِيدِ الأَضْحَى المُبَارَكِ ١٤٤٤هـ

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا.

وللهِ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

اللهُ أَكْبَرُ مَا ارتَفَعَتْ أَصْوَاتُ الحُجَّاجِ مُلَبِّينَ.

اللهُ أَكْبَرُ مَا خَرَجَ النَّاسُ إِلى صَلاةِ العِيدِ مُسْتَبْشِرِينَ.

اللهُ أَكْبَرُ مَا كُنَّا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَرِحِينَ.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ... لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، عَظُمَتْ آلاؤُهُ وَجَلَّتْ عَطَايَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَنَبِيُّهُ وَمُصْطَفَاهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ وَوَالاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –؛ فَإِنَّ فِي التَّقْوَى رَاحَةَ البَالِ، وَالسَّعَادَةَ فِي الحَالِ، وَالفَوْزَ فِي المَآلِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ (١).

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ... لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

مَا أَعْظَمَ هَذِهِ الأَوْقَاتَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، وَمَا أَعْظَمَ بَرَكَاتِ هَذِهِ المُنَاسَبَةِ الَّتِي تَعِيشُونَهَا؛ فَإِنَّهَا مُذَكِّرَةٌ بِلَحَظَاتٍ عَاشَهَا نَبِيُّكُمْ، وَخُطُوَاتٍ خَطَاهَا رَسُولُكُمْ؛ فَقَدْ تَهَيَّأَ النَّبِيُّ ﷺ لِهَذَا اليَوْمِ

(١) سورة النحل/ ١٢٨.

كَمَا تَهَيَّأْتُمْ، وَخَرَجَ فَرِحًا مُسْتَبْشِرًا مُكَبِّرًا إِلَى صَلاةِ العِيدِ كَمَا خَرَجْتُمْ، وَصَلَّى صَلاةَ العِيدِ وَخَطَبَ فِي النَّاسِ وَوَقَفَ مَوْقِفَكُمْ هَذَا وَشَهِدَ مَا شَهِدتُمْ، فَهَنِيئًا لَكُمُ اسْتِجَابَتُكُمْ لأَمْرِ رَبِّكُمْ، فَقَدْ جَعَلْتُمْ نَبِيَّكُمْ ﷺ أُسْوَتَكُمْ، فَدَخَلْتُمْ فِي قَوْلِ اللهِ جل جلاله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (١).

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ... لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ مِنْ عَظِيمِ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا اليَوْمِ العَظِيمِ حِرْصَهُ عَلَى أَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ أَكْثَرَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَلْقَى مِنْهُمْ، فَيُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ وَيُسَلِّمُوا عَلَيْهِ، وَيُهَنِّئَهُمْ وَيُهَنِّئُوهُ، وَيَقْضِيَ حَاجَةَ المُحْتَاجِ، وَيَعْطِفَ عَلَى الفَقِيرِ، وَيُخَفِّفَ عَنِ المِسْكِينِ، وَقَدْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَالابْتِسَامَةُ لا تُفَارِقُ مُحَيَّاهُ الشَّرِيفَ؛ فَقَدْ كَانَ لا يَرَى النَّاسَ إِلَّا تَبَسَّمَ، فَيَكُونُ مَعْرُوفُهُ مَعْرُوفَيْنِ، وَصَدَقَتُهُ صَدَقَتَيْنِ، وَمَا كَانَ أَحْرَانَا أَنْ نَتَأَمَّلَ فِي تِلْكَ الأَفْعَالِ الكَرِيمَةِ الزَّاكِيَةِ، فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، فَإِنَّهُ لا يَفْعَلُ عَنْ هَوًى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾(٢)، فَأَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ تَتَجَلَّى حِكْمَةً، وَتَفِيضُ حَنَانًا وَرَحْمَةً، وَصَدَقَ فِيهِ قَوْلُ رَبِّهِ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣).

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ... لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ حِكَمِ العِيدِ إِظْهَارَ الفَرَحِ وَإِسْعَادَ النَّاسِ، وَكَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حَرِيصًا عَلَى تَحْقِيقِ هَذَا المَقْصَدِ العَظِيمِ، وَإِذَا كَانَ فِي زَكَاةِ الفِطْرِ عَوْنٌ لِلْمُحْتَاجِينَ فِي عِيدِ الفِطْرِ، فَإِنَّ فِي الأُضْحِيَّةِ مَا يُحَقِّقُ هَذَا المَعْنَى فِي عِيدِ الأَضْحَى، وَمَا هَذَا إِلَّا عَمَلٌ مِنَ الأَعْمَالِ

(١) سورة الأحزاب/ ٢١.
(٢) سورة النجم/ ٤.
(٣) سورة التوبة/ ١٢٨.

الصَّالِحَةِ فِي هَذَا اليَوْمِ العَظِيمِ ((وَمَنْ ضَاعَفَ ضَاعَفَ اللهُ لَهُ))، لِتَتَحَقَّقَ السَّعَادَةُ العَامَّةُ، وَيَكُونَ الفَرَحُ الشَّامِلُ، وَكَمْ أَخَذَ الصَّحَابَةُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَدْ كَانُوا يَقُولُونَ مَا يَقُولُ، وَيَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُ، وَكَانَ مِنْ صَنِيعِهِمْ عِنْدَ لِقَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي هَذَا اليَوْمِ أَنْ يَقُولَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ... لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَاتِ أَمَانَةَ الأَهْلِ وَالأَوْلادِ، وَإِنَّ مِمَّا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ النِّسَاءَ، وَقَدْ قَالَ ﷺ فِيمَا قَالَ فِيهَا: ((أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا))، وَقَالَ فِيهَا: ((أَلَا وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ))، وَقَدْ كَانَ هَذَا القَوْلُ الشَّرِيفُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى الرَّفِيقِ الأَعْلَى بِثَلاثَةٍ وَثَمَانِينَ يَوْمًا، وَإِنَّ مِنَ الإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ تَرْبِيَةَ أَوْلادِهِنَّ تَرْبِيَةً صَالِحَةً، وَرِعَايَتَهُمْ حَقَّ الرِّعَايَةِ، كَمَا أَمَرَ اللهُ وَأَوْصَى رَسُولُ اللهِ، فَاشْغَلُوهُمْ بِكُلِّ مُفِيدٍ وَنَافِعٍ، تَسْعَدُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَكُونُوا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ ذُخْرًا فِي الأُخْرَى، وَتَذَكَّرُوا أَنَّ مِنْ وَصِيَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ لَنَا آبَاءً وَأُمَّهَاتٍ ((عَلِّمُوا أَوْلادَكُمُ القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِ اللهِ هُوَ)).

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(١) سورة الأحزاب/ ٥٦.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوفِيقِكَ، وَاحفَظْهُ بِعَينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاء وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا في ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.